● فهموم الاتحاد السوفياتي ، وعلى رأسها الاعباء المالية ــ العسكرية الهائلة التي يتحملها ، على الجبهة الغربية ( المانيه الغربية على وجه الخصوص ) لا حل لهـــا الا بالتوجه الى الخارج .. الى الولايات المتحدة تحديدا(١٩). ومما لا شك فيه ان الزعماء السوفيات وجدوا فرصة سانحة وتشجيعا كبيرا في سياسة ويلي برانت ، المستشار الالماني الغربي ، المعروفة باسم (Ostopolitik)الهادفة الى تقليل التوتر بين بلاده والدول الشيوعية(٢٠).

● كما ان مخاوف الاتحاد السوفياتي ، بتكاليفها السياسية ــ المالية ــ العسكرية الباهظة ، على الجبهة الشرقية وتناغمها المحتمل مع مخاطر الجبهة الغربية عبر تفاهم صيني ــ اميركي ، شكلت عاملا ثانيا جعل الكرملين يتوجه الى الخارج .. وتحديدا الى الولايات المتحدة(٢١).

● كذلك يجب اعطاء اهمية خاصة للمصالح الاقتصادية التي تشكل « طاقة دفع » كبيرة تحرك الاتحاد السوفياتي باتجاه الغرب اجمالا والولايات المتحدة بشكل خاص . وهذه المصالح ثلاثية الجوانب : افتقار السوفيات الى تكنولوجيا الغرب ، واحتياجهم الى استيراد رأس المال الغربي من اجل استثمارات بعيدة المدى لاستخراج الثروات الطبيعية في سيبيريه وغيرها ، بالاضافة الى رغبته في استئناف وتنمية العلاقات التجارية العادية بين البلدين كما كانت عليه في الفترة ١٩٣٥ ــ ١٩٥١(٢٢). هذه العلاقات التي غالبا ما يساء فهم المقصود منها نتيجة الاشارة اليها بعبارة « رغبة الاتحاد السوفياتي في تلقي معاملة الدولة الاكثر تفضيلا Most-Favored-Nation (MFN) من الولايات المتحدة » مع ان ذلك لا يعني ، في الحقيقة ، « امتيازا » او « معروفا » او « دعما « خاصا يبتغيه الاتحاد السوفياتي(٢٣). فكل ما في الامر هو ان ذلك التعبير يطلـــق على العلاقـــات الاقتصادية **العادية** ، وعليه ، بدلا من القول بأن الولايـــات المتحدة تفرض **مقاطعـــة** اقتصادية على دولة ما ، يقال انها لا تعاملها معاملـــة الدول الاكثر تفضيلا (MFN). ورغبة الاتحاد السوفياتي في اعادة العلاقات التجارية العادية نابعة من انتهاء « الحرب الباردة » التي « أوجبت » في الماضي فرض المقاطعة الاقتصادية عليه من جهة ، وناجمة عن حاجته الى استيراد الحبوب والبضائع الاستهلاكية والى تنميـــة اسواق بضائعه لتعديل ميزان مدفوعاته التجاري من جهة ثانية(٢٤).

● واخيرا يحلو لبعض المصادر الغربية أن ترجع سياسة الانفتـــاح الخارجي التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي الى رغبته في تجنب الانفتاح الداخلي الذي ــ كما يقال ــ انهته الزعامة الجديدة عندما أطاحت بزعامة نيكيتا خروتشيف وسياساته منذ العـــام ١٩٦٤ . ويفسر البعض حماس الزعامة الحالية لانجاح سياســة الوفاق الى وجود تيارين : احدهما متصلب ضد كل انفتاح على العالم الغربي ، والآخر يراهن على ذلك الانفتاح اسلوبا لحل المشاكل الداخلية . وانه من الطبيعي الافتراض ان كل فشل يصيب سياسة التيار الثاني يؤدي بالضرورة الى تدعيم سلطة التيار المتشدد(٢٥).

اما **الاسباب الخاصة التي حدت بالصين الشعبية** الى الالتحاق بقافلة الانفراج الدولي فيمكن تلخيصها على النحو التالي :

● فشل سياسة الولايات المتحدة التي فعلت المستحيل ، منذ انتصار الثورة الصينية في العام ١٩٤٩ وحتى نهاية الستينات ، لمحاصرة « السرطان الاصفر » تمهيدا للقضاء عليه . وقد أعقب ذلك الفشل تغير في السياسة الاميركية باتجاه الانفتاح على دول العالم الشيوعي ومن ضمنها الصين . وطبعا ، كان يهم الصين الشعبية أن تنطلـــق خارج حدودها لتثبت وجودها في أماكن ومناطق لم يكن متيسرا لها أن تكون فيها لولا نجاحها في الغاء الفيتو الاميركي .